Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتطلعه إلى كسب الحضور والمكانة في أسرته، خصوصاً أمام والده الذي كان ينظر إليه باعتباره خيبة كبيرة أصيب بها أو وصل إليها، وقد كانت خيبة قاسية لأن بروست هو ابنه البكر، ذلك الأب الذي لم يتوان في التعويض عن هذه الخيبة بأخ جديد هو (روبير) الذي صار طبيباً كما خطط له الوالد، وقد كانت مهنة الطب أو المحاماة أو الدبلوماسية هي المهنة التي أرادها الأب لابنه البكر بروست الذي خيّب ظنه. ولهذا قلت لابدّ من مجاوزة هذه الذكريات الأولى والدخول إلى أعماق كتابة بروست التي أوقفها على الذاكرة الجمعية، والذي ربط الجنة الموعودة بالذاكرة من خلال تجسيدها وإعادة سيرورتها وبعثها كماضٍ في زمن حاضر جديد، أي البحث عن كينونة مستقلة في وطن قومي مستقل لبني جنسه اليهود، وهذا ما أكد عليه برغسون، كما أكدّ عليه زعماء اليهود ومفكروهم في تلك الفترة رداً على أصحاب الميول الدينية الذين دعوا من خلال حركة التنوير اليهودية (الهسكلاه)، إلى الاندماج في المجتمعات الأوربية، والتي جاءت الصهيونية للرد عليها ومحاربتها بشراسة وإفراز ماسمي بالمصطلحات الصهيونية مثل(الرابطة العرقية) و(الرابطة القومية) و(الرابطة اللغوية) و(الوطن القومي)....الخ.

إذن، لم يكن بروست معزولاً عن المحيط الخارجي اليهودي وما يروج فيه من أفكار وظواهر واتجاهات، وهو الذي انتقى أصحابه من اليهود (على اختلاف مناطق سكنهم ومواهبهم أيضاً). وقد كان من بين أحسن الأدباء الذين تمثلوا الأفكار اليهودية التي طرحت مع بداية القرن العشرين. ولعل من يقرأ التجربة الأدبية كاملة لـ (بروست) يجد أنه كتب مع مطالع حياته الأدبية قصصاً وقصائد ذات علاقة وشيجة بحياته الشخصية والمجتمع الذي عاش في رحابه، وأنه هو من أدرك قبل غيره الإخفاق الذريع الذي منيت به مجموعته القصصية/الشعرية الأولى على الرغم من أنها كانت مدججة بمقدمة تقريظية لـ(أناتول فرانس)، وبرسوم جميلة تفوقت على النصوص وبزتها، وبتنويط موسيقي لموسيقار معروف، وبطباعة باذخة. لقد انتبه بروست جيداً لنصائح أمه وجدته التي لم يحفل بها وهو في بداية حياته الأدبية فعاد إليها وطبقها في روايته (البحث عن الزمن المفقود) التي صارت مثاراً للحديث قبل أن تطبع لاسيما وأن مضامينها ورؤاها باتت معروفة لمن يهمهم الأمر، وبدل أن يدفع بروست تكاليف الطباعة لدار غاليمار الناشرة، كما كان الاتفاق بين الطرفين (وقد صدرت الأجزاء الأولى على نفقة بروست) دفع الأموال أصحاب الشأن للدار، بل إن